اي مؤكد لامتناع الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفا المعطية معنى
السببية كمن متعناه متاع الحياة الدنيا اي الذي هو مشوب بالالام
مكدر بالمتاعب متعقب للتحسر على الانقطاع وعن ابن عباس ان الله
تعالى خلق الدنيا وجعل اهلها ثلاثة اصناف المومن والمنافق والكافر
فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع ثم هو مع ذلك كله
يوم القيمة الذي هو يوم التغابن من خسر فيه لم يربح ابدا من المحضرين
اي المحضرين على الحضور الى مكانه يود لو افتدى منه بملي الارض
ذهبا لم يقبل منه قال قتادة يعني المومن والكافر قال مجاهد نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقال محمد بن كعب نزلت
في حمزة وعلي وفي ابي جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد
ابن المغيرة تنبيه ثم للتراخي حال الاحضار عن حال التمتع في
الزمان او الرتبة وقرا ثم هو قالون والكسائي بسكون الها
والباقون بالضم ويوم اي واذكر يوم يناديهم اي ينادي الله
هولاء الذين يضلون الناس ويصدون عن السبيل فيقول
اي الله تعالى اين شركاءي من الاوثان وغيرهم ثم بين انهم لا
يستحقون هذا الاسم بقوله تعالى الذين كنتم اي كونا عزيتين فيه
تزعمون انها تشفع لكم ويدفعوا عنكم وعن انفسهم فيخلصكم من
هذا الذي نزل بكم تنبيه تزعمون مفعولاه محذوفان
اي تزعمونهم شركاءي قال الذين حق اي ثبت ووجب عليهم القول
اي بدخول النار وهم روسا الضلالة وهو قوله تعالى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وغيره من ايات الوعيد قولهم ربنا
هولاء الاشارة للاتباع الذين اغوينا اي اوقعنا الاغواء وهو الاضلال
بهم وقولهم اغويناهم اي فغووا اي صفته والعايد حذف باختيارهم

كما

كما غوينا اي نحن فهولاء مبتدا والذين اغويناهم صفته والراجع الى
الموصول محذوف واغويناهم الخبر والكاف صفة مصدر محذوف
واغويناهم الخبر والكاف صفة مصدر محذوف تقديره اغويناهم
فغووا غيا مثل ما غوينا يعنون انا لم نغو الا باختيارنا لا ان فوقنا
مغوين اغوونا بقسر منهم والجا او دعونا الى الغي وسولوه لنا
فهولاء كذلك غووا باختيارهم لان اغوانا لهم لم يكن الا وسوسة
وتسويلا لا قسرا والجاء فلا فرق اذا بين غينا وغيهم وان كان
تسويلنا لهم داعيا الى الكفر فقد كان في مقابلته دعا الله تعالى
لهم الى الايمان بما وضع فيهم من ادلة العقل وما بعث اليهم من الرسل
وانزل اليهم من الكتب المشحونة بالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر
وناهيك بذلك صارفا عن الكفر وداعيا الى الايمان وهذا معنى
ما حكاه الله تعالى عن الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم تنبيه اعترض الزمخشري على هذا
الاعراب بان الخبر ليس فيه زيادة فايدة على ما في صفته ثم انه
اعرب هولاء مبتدا والذين اغوينا خبره واغويناهم مستانف
واجاب ابو البقا وغيره عن الاول بان الظروف قد تلزم كقولك
زيد عمرو في الدار ثم اشاروا بقولهم تبرانا اليك اي من امورهم
الى انه لا لوم علينا في الحقيقة بسببهم تنبيه الجملة الاولى ولهذا
خلت عن العاطف وعلى تقدير اغوينا بالهم ماكانوا ايانا اي
خاصة يعبدون بل كانوا يعبدون الاوثان بما زينت لهم اهواوهم
وان كان لنا فيه نوع دعا الى الشر وحث عليه فاقترنا ما يزيد انه نوع
السابق على من كان سببا في ذلك وقيل ما مصدرية متصلة بتبرانا

Copyright © King Saud University